(10)

(مقدمات فى العرفان- الاسفار الاربعة فى القران)

السفر الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على محمد واله الطاهرين ربي اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي

الأسفار الاربعه

السفر الثاني

****

بسم الله الرحمن الرحيم واصلي واسلم على محمد واله الطاهرين

الاسفار الاربعه

السفر الثاني

من الحق الى الحق

****

وهو من اهم الاسفار واصعبها لان الثلاثة تصب في هذا السفر واليه المنتهى حيث انه سفر لا متناهي وبما انه سبحانه لا متناهي استلزم لا نهائيه السفر .

وسبب تسميته من الحق الى الحق

هو :

انه انطلاقة المريد بعد اتمامه السفر الاول بمقاماته يصل الى مستوى من مستويات اليقين بالحق فيصبح حق ايضا ولكنه حق نسبي بالنسبه للحق المطلق فيصبح اسم السفر من الحق النسبي الى الحق المطلق.

وهو سفر بالروح المجردة عن النفس والقلب والعقل لعدم تحمل كل من هذه المراتب الثلاث (لو تقدمت قيد انملة لاحترقت) وهو منتهى العقول فعندها تتوقف عقول العقلاء فلا يصل الى الى ذلك الا من خلع النعلين وطلق الدانيتين واحتمل الامرين فهو سفر بذات الانسان الصادرة من امر الحق حيث لا يصل لأمر ربي الا ما كان من امر ربي.

وهو سفر معنوي محض فالسفر الاول هو استعداد لدخول هذا السفر أي ان كل المقامات والاحوال والتجردات والمجاهدات وغيرها هي لأجل ان تعطي الاستعداد الكافي للمسير في هذا السفر وكذلك فإن السفر الثالث والرابع ثمرتها في السفر الثاني من حيث المصب إذ هو الكمال نحو المطلق لذلك رأينا بعض السالكين والعارفين لم يدخلو السفر الرابع لأنهم يبتغون المسير دون التماس مع المستويات الدنيا من الخلق وتجنبا لمصاعب كثيرة وثمرة قليله .

نعم لا بأس بذلك سابقا اما الان فلا حيث اصبح النزول للخلق ضرورة واجبة خدمة للكمال العام وزهدا بالكمال الخاص.

وتكون في السفر الثاني المعرفة الحقيقيه وهو مبدأ الكمال.

والسفر الثاني هو اول التوحيد كما قال الامير عليه السلام (اول الدين معرفته) وبما ان السفر الثاني يبدأ بمعرفة الحق يكون اول الدين وبداية التوحيد فقول (لا اله الا الله) يتحقق حقا وشهودا عند دخول هذا السفر وكما ان في الظاهر من اراد التوحيد وجب عليه الاقلاع عن الذنوب والتوبة الموجبة لمحو الذنوب السالفه فكذلك هو السفر الاول ثم يكون دخول الاسلام الحقيقي اي بدخول السفر الثاني واعني به الفناء فيعرف السالك او العارف الحق من حيث هو لا من حيث اتصافه بالصفات او غيرها.

إذ ان معرفة ما دون الذات تكون في الاول فيصل الانسان الى المعارف الجليله والكشوفات الحقيقيه والتجليات الحقيه وتتجرد الصفات انمحاقا حيث (كمال توحيده نفي الصفات عنه) فيرى بغير ما يرى ويسمع بغير ما يسمع ويحس بغير ما يحس عندها ينقطع الكلام وتسقط الاشارة وتمحق الاوهام.

فيكشف للعارف اسرار الالوهيه بالكشوفات الحقيقيه فيلوح له نور العظمه بالمشاهدة المعنويه ثم الى معدن العظمه ثم الانصهار الكلي ويبقى رسم العبودية بالصوره الشكليه الوهميه فيسير العارف في الحق الى الحق وذلك المسير لامتناهي.

وهذا كل ما نستطيع كشفه عن السفر الثاني.

والحمد لله رب العالمين

كتب يوم الأحد بتاريخ ١٩/٢/٢٠٢٣

والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين

الشيخ علي بدر المالكي